يبقى على حاله الثالث أن يكون اسما واحترز به من الصفة نحو ضخمة وجعلة وخلوة فليس فيه
إلا التسكين الرابع أن يكون ساكن العين واحترز به من متحركها نحو شجرة ونبقة وسمرة فإنه لا يغير
الخامس أن يكون مؤنثا واحترز به من المذكر نحو بكر فإنه لا يجمع هذا الجمع فلا يكون فيه الإتباع المذكور
ولا يشترط للإتباع المذكور أن يكون فيه تاء التأنيث كما أشار إلى ذلك بقوله مختتما بالتاء أو
مجردا فمثال المستكمل للشروط المذكورة مختتما بالتاء جفنة وسورة وغرفة ومثاله مجردا
هند ودعد وجمل فتقول في جمعها الجمع المذكور جفنات وسورات وغرفات ودعدات وهندات
وجملات وسكن التالي غير الفتح أو خففه بالفتح فكلا قد رووا أي يجوز في العين بعد الفاء
المضمومة أو المكسورة وجهان مع الإتباع وهما الإسكان والفتح فيجيء نحو سدرة وسدر
من مكسور الفاء وغرفة وجمل من مضمومها ثلاث لغات الإتباع والإسكان والفتح تنبيهات
الأول فهم من الإتباع الكسرة والضمة شرطا آخر غير الشروط السابقة الثاني فهم من
كلامه جواز الإسكان والفتح في نحو دعد وزينب إذ لم يتعرض لمنع غير الإتباع وبه صرح في شرح
الكافية الثالث فهم منه أيضا جواز اللغات الثلاث في نحو خطوة ولحية ومنع بعض
البصريين الإتباع في نحو لحية لأن فيه توالي كسرتين قبل الياء وعليه مشى في التسهيل ومنع
الفراء اتباع الكسر مطلقا فيما لم يسمع والصحيح الجواز مطلقا فيما لم يسمع والصحيح الجواز
مطلقا قال ابن عصفور كما لم يحفلوا باجتماع الضمتين والواو كذلك لم يحفلوا باجتماع الـ
كسرتين والياء انتهى ونادر أو ذو اضطرار غير ما قدمته أو لأناس انتمى أي ما ورد
من هذا الباب مخالفا لما تقدم فهو إما نادر وإما ضرورة وإما لغة قوم من العرب فمن النادر قول بعضهم
كهلات بالفتح حكاه أبو حاتم وقياسه الإسكان لأنه صفة ولا يقاس عليه خلافا لقطرب
ولا حجة في قولهم لجبات وربعات في جمع لجبة وربعة لأن من العرب من يقول لجبة وربعة فاستغني
بجمع المفتوح عن جمع الساكن العين ومن النادر أيضا قول جميع العرب عيرات بكسر العين وفتح
الياء جمع عير وهي الإبل التي تحمل الميرة والعير مؤنث وذهب المبرد والزجاج إلى أنه عيرات
بفتح العين قال المبرد جمع عير وهو الحمار وقال الزجاج جمع عير الذي في الكتف أو العظم وهو مؤنث
ومنه أيضا جروات كما تقدم ومن الضرورة قوله وحملت زفرات الضحى فأطقتها وما لي بزفرات
العشي يدان وقول الراجز فيستريح النفس من زفراتها وقياسه الفتح ومن المنتمي إلى قوم
من العرب الإتباع في نحو بيضة وجوزة من المعتل العين فإنها لغة هذيل ومنه قول شاعرهم أخو
بيضات رائح متأوب وبلغتهم قرئ ثلاث عورات لكم ومن المنتمي إلى قوم أيضا نحو ظبيات

وأهليات بإسكان العين كما تقدم خاتمة يتم في التثنية والجمع بالألف والتاء من المحذوف
اللام ما يتم في الإضافة وذلك نحو قاض وشج وأب وأخ وحم وهن من الأسماء الستة تقول قاضيان
وشجيان وأبوان وأخوان وحموان وهنوان كما تقول هذا قاضيك وشجيك وأبوك وأخوك وحموك وهنوك
وهنوات وأبوات وأخوات وما لا يتم في الإضافة لا يتم في التثنية وذلك نحو اسم وابن ويد ودم وحر وغد وفم
فتقول اسمان وابنان ويدان ودمان وحران وغدان وفمان كما تقول اسمك وابنك وحرك ويدك ودمك
وغدك وفمك وشذ دموان ويديان وأما قوله يديان بيضاوان عند محلم وقوله جرى الدميان بالخبر اليقين
فضرورة والله أعلم **جمع التكسير** هو الاسم الدال على أكثر من اثنين
بصورة تغيير لصيغة واحده لفظا أو تقديرا وقسم المصنف التغيير الظاهر إلى ستة أقسام
لأنه إما بزيادة كصنو وصنوان أو بنقص كتخمة وتخم أو بتبديل شكل كأسد وأسد أو بزيادة وتبديل
شكل كرجل ورجال أو بنقص وتبديل شكل كقضيب وقضب أو بهن كغلام وغلمان وإنما قلت بصورة تغيير
لأن صيغة الواحد لا تتغير حقيقة لأن الحركات التي في الجمع غير الحركات التي في المفرد والتغيير المقدر
في نحو فلك ودلاص وهجان وشمال المخلفة فيما لم يرد غير هذه الأربعة وذكر في شرح الكافية من ذلك
عفتان وهو القوي الجافي فعيرى الأمثلة الخمسة على صيغة واحدة في المفرد والمجموع ومذهب
سيبويه أنها جموع تكسير فيقدر زوال حركات المفرد وتبدلها بحركات مشعرة بالجمع ففلك إذا
كان مفردا كقفل وإذا كان جمعا كبدن وعفتان إذا كان مفردا كسرحان وإذا كان جمعا كغلمان وكذا
باقيها ودعاه إلى ذلك أنهم ثنوها فقالوا فلكان ودلاصان فعلم أنهم لم يقصدوا بها ما قصدوا بنحو
جنب مما اشترك فيه الواحد وغيره حين قالوا هذا جنب وهذان جنب وهؤلاء جنب فالفارق عنده
بين ما يقدر تغييره وما لا يقدر تغييره وجود التثنية وعدمها وعلى هذا مشى المصنف في شرح
الكافية وخالفه في التسهيل فقال ولا حاجة إلى كونه يعني باب فلك اسم جمع مستغنيا عن تقدير التغيير
تنبيه لا يرد على التعريف المذكور نحو جفنات ومصطفين لأن التغيير فيهما لا دخل له في
الدلالة على الجمعية فإن تغيير عوضه لا يخل بالجمعية واعلم أن جمع التكسير على نوعين جمع
قلة وجمع كثرة فجمع القلة بطريق الحقيقة ثلاثة وعشرة وما بينهما وجمع الكثرة
بطريق الحقيقة ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية له ويستعمل كل منهما موضع الآخر مجازا كما سيأتي
وللأول أربعة أبنية وللثاني ثلاثة وعشرون بناء وقد بدأ بالأول فقال أفعلة أفعل ثم فعلة ثمت
أفعال جموع قلة أي كأسلحة وأفلس وفتية وأفراس تنبيهات الأول ذهب الفراء إلى
أن من جموع القلة فُعَل نحو ظُلَم وفِعَل نحو نِعَم وفِعَلة نحو قِرَدة وذهب بعضهم إلى أن منها فعلة نحو بررة

Copyright © King Saud University